هو الله تعالى

این مجموعه مطبوعه

الواح مبارکه

حضرت بهاء الله است

﴿ حقوق الطبع محفوظة ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى أنطق ورقاء البيان على أفنان دوحة التبيان بفنون الألحان * على انه لا إله إلاّ هو * قد أبدع الأكوانَ واخترع الامكان بمشيّته الأوّليّة التى بها خلق ما كان وما يكون * والحمد لله الذى زيّن سماء الحقيقة بشمس المعاني والعرفان التي رُقم عليها من القلم الأعلى * الملك لله المقتدر المهيمن القيّوم * الذى أظهر البحرَ الأعظم المجتمعَ من الماء الجارى من عين الماء المنتهية الى الاسم الأقدم الذى منه فصّلت النقطة الأوّليّة وظهرت الكلمة الجامعة وبرزت الحقيقة والشريعة * ومنه طار الموحّدون الى هواء

المكاشفة والحضور * والمخلصون الى منظر ربّهم العزيز الودود * والصّلاة والسّلام على مطلع الأسماء الحسنى والصّفات العليا الّذى فى كلّ حرف من اسمه كُنِزت الأسماء وبه زُيّن الوجود من الغيب والشّهود * وسُمّى بمحمّد فى ملكوت الأسماء * وبأحمدَ فى جبروت البقاء * وعلى آله وصحبه من هذا اليوم الى يوم فيه ينطق لسان العظمة * الملك لله الواحد القهّار * قد حضر بين يدينا كتابُكَ واطّلعنا على ما فيه من اشاراتك * نسأل اللهَ أن يؤيّدك على ما يحبّ ويرضى ويقرّبَك الى ساحل البحر الّذى يموج باسم ربّك الأعلى * وتنطق كلّ قطرة منه انّه لا إله إلاّ هو وانّه لخالق الأسماء وفاطر السّماء *

يا أيّها السّائل اذا قصدتَ حظيرةَ القدس وسيناء القرب طَوِّرْ قلبَك عن كلّ ماسواه * ثمّ اخلَعْ نَعلَىِ الظّنون والأوهام لترى بعين قلبك تجلّياتِ الله ربّ العرش والثّرى لأنّ هذا اليومَ يومُ المكاشفة والشّهود * قد مضى الفصل وأتى الوصل * وهذا من فضل ربّك

العزيز المحبوب * دع السؤال والجواب لأهل التراب *
اصعد بجناحَي الانقطاع الى هواء قرب رحمة ربك
الرحمن الرحيم * قل يا قوم قد فُصّلت النقطة الأوّلية
وتمّت الكلمة الجامعة وظهرَتْ ولايةُ الله المهيمن
القيوم * قل يا قوم اشتغلتم بالنذير والبحرُ المذب
يتموّج أمامَ وجوهكم فالكم لا تفقهون * أتنطقون بما
عندكم من العلوم بعد ما ظهر من كان واقفاً على
نقطةِ العلم التي منها ظهرت الأشياء واليها رجعت
وعادت ومنها ظهرَتْ حِكَمُ الله والعلومُ التي كانت
لم تزل مكنونةً في خزائن عصمة ربّكم العليّ العظيم *
دعوا الاشاراتِ لأهلها * واقصدوا المقامَ الذي تجدون
روائح العلم من هوائه كذلك يعظكم هذا العبد الذي
يشهد كلّ جارحة من جوارحه وكلّ عرق من عروقه
انّه لا إله إلاّ هو * لم يزل كان في علوّ العظمة والجلال
وسموّ الرفعة والاجلال * والذين أرسلهم بالحقّ
والهدى أولئك مشارقُ وحيه بين خلقه ومطالعُ
أمره بين عباده ومهابطُ الهامه في بريّته * وبهم ظهرت

الأسرار وشُرِعت الشّرائعُ وحقّق أمر الله المقتدر العزيز المختار * لا إله إلاّ هو العليم الخبير *

يا أيّها السّائل فاعلم بأنّ النّاس يفتخرون بالعلم ويمدحونه ولكنّ العبدَ أشكو منه لولاه ما حُبِس البهاء في سجن عكّاء بالذلّة الكبرى * وما شرب كأس البلاء من يد الأعداء * انّ البيانَ أبعدني * وعلمَ المعاني أنزلني * وبذكر الوصل انفصلت أركاني * والايجاز صار سببَ الاطناب في ضرّي وبلائي * والصّرف صرفني عن الرّاحة * والنّحو محا عن القلب سروري وبهجتي * وعلمي بأسرار الله صار سلاسلَ عنقي مع ذلك كيف أقدر أن أذكر ما سألتَ في الآيات التي نزّلت من جبروت العزّة والعظمة وعجزت عن ادراكها أفئدة أولي النّهى * وما طارت الى هواء معانيها طيورُ قلوب أولي الحجى * قد قُرِضَ جناحي بمقراض الحسد والبغضاء * لو وجد هذا الطّير المقطوعة القوادم والخوافي جناحاً ليَطيرُ في هواء المعاني والبيان ويفرّدُ على أفنان دوحة العلم والتّبيان بما تطير به أفئدة المخلصين

الى سماء الشوق والانجذاب بحيث يرون تجليات ربهم العزيز الوهاب * ولكن الآن أكون ممنوعاً عن اظهار ما خُزِنَ وبَسْطِ ما قُبِضَ واجهار ما خَفِيَ * بل ينبغي لنا الاضمار دون الاظهار * ولو نتكلم بما علمنا الله بمنه وجوده لينفضّ النّاسُ عن حولي ويهربون ويفرّون الاّ من شرب كوثر الحيوان من كؤس كلمات ربه الرّحمن * لأنّ كلّ كلمة نزّلت من سماء الوحي على النبيّين والمرسلين انّها ملئت من سلسبيل المعاني والبيان والحكمة والتبيان طوبى للشّاربين * ولكن لمّا وجدنا منك رائحةَ الحبّ نذكر لك ما سألته بالاختصار والايجاز لتنقطعَ من أهل المجاز الّذين أعرضوا عن الحقيقة وسرّها وتمسّكوا بما عندهم من الظّنون والأوهام * بعد ما نزّل من قبل ﴿ انّ الظنّ لا يُغْنى من الحقّ شيئا ﴾ وفي مقام آخر ﴿ إنّ بعض الظنّ اثم ﴾

ثمّ اعلم بانّ للشّمس الّتي نزّلت في السّورة المباركة اطلاقاتٍ شتّي * وانّها في المرتبة الأوّلية والطّراز

الواحديّة والقصبة اللاّهوتيّة القدميّة سرٌّ من سرّ الله وحرز من حرز الله مخزون فى خزائن الله مكنون فى علم الله مختوم بختام الله ما اطّلع عليها أحدٌ إلاّ الواحدُ الفرد الخبير * لأنّ فى ذلك المقام انّها هى نفس المشيّة الأوّليّة واشراق الأحديّة * تجلّت بنفسها على الآفاق واستضاء منها مَنْ أقبل اليها كما انّ الشّمس إذا طالعت يحيط اشراقها على العالم الاّ الأراضى التى احتَجَبتْ بمانع * فانظر فى الاراضى التى ليست لها عروش وجدار انّها تستضىء منها والّتي لها جدار تمنَعُ من اشراقها كذلك فانظر فى شمس الحقيقة انّها تتجلّى بأنوار المعانى والبيان على الاكوان * والّذى أقبل اليها يستضىء من أنوارها ويستنير قلبهُ من ضيائها واشراقها * والّذى أعرضَ لن يجدَ لنفسه نصيباً منها لأنّه حال بينه وبينها حجابُ النّفس والهوى لذا بعُدَ عن تجلّي شمس الحقيقة الّتى أشرقت عن أُفق سماء الأسماء *

ثمّ فى مقام * تُطلَقُ على أنبياء الله وصفوته لأنّهم شموس أسمائه وصفاته بين خلقه لولاهم

بالاستضاء أحدٌ بأنوار العرفان كما ترى إنّ كلّ ملّة من ملل الأرض استضاءت بشمس من هذه الشموس المشرقات والّذى انكر انّه صار محروماً عنها * مثلاً عباد اتّبعوا المسيحَ هم استضاؤا من شمس عرفانه إلى أن أشرق نيّر الآفاق من أُفق الحجاز * الّذين أنكروه من النّصارى وملل أخرى جُعلوا محرومين عن تلك الشّمس وأنوارها * ونفسُ انكارهم صار جداراً لهم ومنعهم عن النّور المشرق عن أُفق أمر ربّك العزيز المستعان *

وفى مقام * تُطلق على أولياء الله وأودّائه لأنّهم شموس الولاية بين البريّة لولاهم لأخذت الظّلمةُ مَنْ على الأرض كلّها إلاّ من شاء ربّك * ولها اطلاقات شتّى لو يقوم عَشَرةُ كتّاب تلقاء الوجه وناق عليهم سنةً أو سنتين ليرون عجزَ أنفسهم * ولولا انكار بعض الجهلاء لأمددنا المدّة وجاوز قلم الله المعمود عن ذكر الحدود *

فاعلم بانّك كما أيقنتَ بان لا نفاد لكلماته تعالى

أيقن بانّ لمعانيها لا تفاد أيضاً ولكن عند مبيّنها وخزنة أسرارها * والّذين ينظرون الكتب ويتّخذون منها ما يعترضون به على مطلع الولاية انّهم أموات غير أحياء ولو يعشون ويتكلّمون ويأكلون ويشربون فآه آه لو يظهر ما كُنِزَ فى قلب البهاء عما علّمه ربّه مالك الأسماء ليصعق الّذين تربّهم على الأرض * كم من معان لا تحويها قصص الألفاظ * وكم منها ليست لها عبارة ولم تُعطَ بياناً ولا اشارة * وكم منها لا يمكن بيانه لعدم حضور أوانها كما قيل (لا كلّ ما يُعلم يُقال * ولا كلّ ما يُقال حان وقته * ولا كلّ ما حان وقته حضر أهلُه) ومنها ما يتوقّف ذكره على عرفان المشارق التى فيها فصّلنا العلومَ وأظهرنا المكتوم * نسأل الله أن يوفّقك ويؤيّدك على عرفان المعلوم لتنقطعَ عن العلوم لأنّ طلبَ العلم بعد حصول المعلوم مذموم * تمسّك بأصل العلم ومَعدِنِه لترى نفسك غنياً عن الّذين يدّعون العلمَ من دون بيّنة ولا كتاب منير *

وفى مقام انّها تطلق على الأسماء الحسنى بحيث

كلّ اسم من أسمائه تعالى يكون شمساً مشرقةً على الآفاق • انظر في اسم الله العليم انّه شمس أشرقت عن أفق ارادة ربّك الرّحمن • ويلوح على هياكل العلوم أنوارُها وآثارُها واشراقُها • كلّ علم حقّ تراه عند العلماء الذين ما اتبعوا النّفس والهوى واعترفوا بركن القضاء وتمسّكوا بالعروة الوثقى فاعلم بانّه حقّ وعلمه اشراق من اشراقات هذه الشّمس • انّا فسّرنا الأسماء وبيّنا أسرارَها واشراقَها وأنوارَها وظواهرَها وبواطنَها وأسرارَ حروفاتِها وحكمةَ تراكيبها في الكتاب الّذي كتبناه لأحد من أحبائي الّذي سأل عن الأسماء وما فيها •

فاعلم بانّ كلمةَ الله تبارك وتعالى في الحقيقة الأوّليّة والرّتبة الأولى تكون جامعةً للمعاني الّتي احتجب عن ادراكها أكثر النّاس نشهد بانّ كلماته تامّات • وفي كلّ كلمة منها ستُرت معاني ما اطّلع بها أحد إلاّ نفسُه ومن عنده علم الكتاب • لا إله إلا هو المقتدر العزيز الوهّاب •

ثمّ اعلم بان المفسّرين الّذين فسّروا القرآن كانوا صنفين صنف غفلوا عن الظّاهر وفسّروه على الباطن* وصنف فسّروه على الظّاهر وغفلوا عن الباطن ولو نذكر مقالاتهم وبياناتهم لتأخذك الكسالة بحيث تمنعك عن قراءة ما كتبناه لك لذا تركنا أذكارهم فى هذا المقام * طوبى للّذين أخذوا الظّاهر والباطن أولئك عباد آمنوا بالكلمة الجامعة *

فاعلم من أخذ الظّاهر وترك الباطن انه جاهل * ومن أخذ الباطنَ وترك الظّاهر انّه غافل* ومن أخذ الباطنَ بايقاع الظاهر عليه فهو عالم كامل * هذه كلمة أشرقت عن أفق العلم فاعرف قدرَها واغلِ مهرَها* انّا نذكر المقصود تلويحاً فى اشاراتنا وكلماتنا طوبى لمن اطّلع عليه انّه من الفائزين * قل يا قوم تالله قد غنّت الورقاء على الأفنان ودلع ديك العرش بالحكمة والبيان * وانتشرت أجنحة الطّاوس فى الرّضوان * إلا مَ ترقدُون على فراش الغفلة والغوى * قوموا عن مراقد الهوى * وأقبلوا الى مشرق رحمة ربّكم مالك

البقـاء ومنزل الأسماء * إيّاكم أن تعترضوا على الّذى يدعوكم الى الله وسننهِ * اتقوا الله ولاتكونَنَّ من الغافلين *

ثمّ اعلم بانّه تبارك و تعالى أقسم لنبيّه بشمس الألوهيّة * وشمس الولاية * وشمس المشيّة * وشمس الارادة * وشمس الاسماء وأنوارِ هـذه الشّموس واشراقهنّ وتجلّياتهن وظهوراتهنّ وتأثيراتهنّ * وبالشّمس الظّاهرة المُشرقة عن أُفق هذه السّماء المرتفعة ﴿ والقمر اذا تلاها ﴾ والقمر رتبة الولاية الّذى تلا شمسَ النّبوّة أى يظهر بعده ليقوم على أمر النبيّ بين العباد * وانّا لو نذكر مقامات القمر لترى الكتاب ذا حجم عظيم ﴿ والنّهار اذا جلّاها ﴾ والمقصود من النّهار فى الحقيقة الأوّليّة كلّ يوم ظهر فيه نبيٌّ من أنبياء الله ورسله لاقامة ذكره بين عباده واجراء حدوده بين بريّته * وفيه تجلّى مظهر الامر على مظاهر الاشياء * وفى ذلك اليوم تظهر أنوار الشّمس وانّه مجلّيها بهذا المعنى أى فيه وبه أضاءت ولاحت شمس

النبوّة ﴿ والليل إذا يغشاها ﴾ والمقصود من الليل هو حجاب الأحديّة الذى كان مستوراً خلفه النقطة الحقيقيةُ وانها بعد تنزّلها عن مقامها استقرّت فى مقرّ الوحدانيّة رتبة الواحديّة وكانت عنها الألف اللّينيّة وتحت حجاب الواحديّة ظهرت بالألف المتحرّكة وهى الألف القائمة * والمُغَشّي الحجاب * والمُغَشّى النقطةُ الحقيقيّة التى كانت حقيقةَ شمس النبوّة ﴿ والسّماء وما بناها ﴾ وللسّماء عند أهل الحقيقة اطلاقات شتّى * سماء المعانى * وسماء العرفان * سماء الأديان * سماء العلم * سماء الحكمة * سماء العظمة * سماء الرّفعة * سماء الاجلال ﴿ وما بناها ﴾ أى والّذى خلق هذه السّموات المذكورةَ وما تراه فى الظّاهر ﴿ والأرض وما طحاها ﴾ والمقصود من الأرض أرض القلوب * انّها أوسع من الأرض والسّماء لأنّ القلبَ العرشُ الأعظم لاستواء تجلّي ربّك خالقِ الأمم ومصوّرِ الرّمم * وانّه أرض أودع الله فيها حبوبَ معرفته وحبّه لتَنْبُتَ منها سنبلات العلم والايقان * قل ياقوم اليومُ يومُ الزّرع

ازرعوا فى قلوبكم بأيادى اليقين ما أوتيتم به من لدن ربكم العليم الحكيم * وللأرض معان لا تحصى وانا اكتفينا بواحدة منها ﴿ وما طحاها ﴾ أى والذى بسطها بيد قدرته وسلطان أمره * ﴿ ونفس وما سوّاها ﴾ وللنفس مراتب كثيرة ومقامات شتى * ومنها نفس ملكوتية * ونفس جبروتية * ونفس لاهوتية * ونفس إلهية * ونفس قدسية * ونفس مطمئنة * ونفس راضية * ونفس مرضية * ونفس ملهمة * ونفس لوّامة * ونفس أمّارة * والمقصود فيما نزل هى النفس التى جعلها الله جامعة لكل الأعمال من الاقبال والاعراض والضلالة والهداية والايمان والكفر ﴿ وما سوّاها ﴾ أى والذى خلقها وأقامها ﴿ فألهمها فجورها وتقواها ﴾ أي علّمها وأخبرها فجورها * أى الأعمال التى لا تنفعها وتبعدها عن ما لكها وموجدها ﴿ وتقواها ﴾ أى ألهمها ما يقدّسها عمّا نهيت عنه أى خلقها وعرّفها سبيل الهداية والضلالة والحقّ والباطل والنور والظلمة * ثم أمرها بتركها ما نُهيتْ عنه واقبالها الى ما أُمرتْ به ﴿ قد

أفلح من زكّاها ﴾ هذا جواب القسم أى فاز من زكّاها أى طهّرها عن النقائص والهوى وعن كلّ ما نهى عنه فى الكتاب • فانظر فى الّذين زكّوا أنفسهم فى هذه الأيام لعمرى أنّهم هم المفلحون • أنّهم رجال مامنعتهم الدّنيا وما فيها عن التوجّه الى السّبيل الواضح المستقيم • أنّهم مصاديق هذه الآية المباركة وجعلوا التقوى سرابيلهم وتشبّثوا بذيل عناية ربّهم فى هذه الأيّام التى فيها زلّت الأقدام • نشهد بما شهد الله ونعترف بما نزّل من عنده انّه هو الحقّ وما بعد الحقّ الاّ الضّلال ﴿ وقد خاب من دسّاها ﴾ أى وقد خسر من دسّاها أى من ضيّعها وما زكّاها وما منعها عمّا نهى عنه وما أمرها بما أُمر به ﴿ كذّبت ثمود بطغواها ﴾ وثمود على ما هو المذكور فى الكتب طائفة بعث الله عليهم صالحا عليه السّلام وأنكروه بعد ما أمرهم بالمعروف ونهاهم عن المنكر وهم ما اتّبعوا أمرَ الله وما أطاعوه فيما أُمروا به وتركوا أمرَ الله وسننَه الى أن عقَروا النّاقة ﴿ فدمدم عليهم ربّهم بذنبهم ﴾ أى غضب الله

عليهم وجعلهم عبرة للعالمين * ولكن فى الحقيقة كلّ من أعرض عن الحقّ فهو من ثمود من أىّ نسل كان * فسوف يُدْمَدُ عليهم العذاب كما دُمِدَ على الاحزاب من قبلهم انّ ربك لهو المقتدر القدير * والحمد لله ربّ العالمين * إنّا ما ذكرنا ما قاله المفسّرون فى تفسير السّورة المباركة لأنّ الكتبَ التفسيريّة عند القوم موجودة من أراد أن يطّلع على تفاسيرهم وبياناتهم فلينظر الى كتبهم انّهم فسّروا الشّمسَ بالشّمسِ الظّاهرة وكذلك فى القمر الى آخر السّورة سلكوا سبيلَ الظّاهر وقنعوا بما عندهم * ولكن إنّا فسّرنا بما لم يُذكَرْ فى الكتب * نسأل الله أن يجعلَ كلّ حرف عما ذكر كاسَ المعانى والمعارف ويَسْقيك منها ما تنقطع به عمّا يَكرَهُهُ رضاه ويقرّبك الى المقام الّذى قدّره لأصفيائه انّه لهو الغفور الرّحيم * والحمد لله ربّ العالمين * سبحانك اللّهمّ يا إلهى أسألك باسمك الّذى به ينطق كلّ شىء بثناء نفسك أن تفتح أبصار بريّتك ليَروا آثارَ عزّ أحديّتك وتجلّيات شمس عنايتك *

أى ربّ لا تدَعْهم بأنفسهم لأنّهم عبادك وخلقك فاجذبهم بالكلمة العليا إلى مطلع أسمائك الحسنى ومخزن صفاتك العليا * إنّك أنت المقتدر على ما تشاء * لا إله إلاّ أنت العزيز الحكيم *

هو البهى الأبهى

هذا ما نُزِّلَ من جبروت العزّة بلسان القدرة والقوّة على النبيّين من قبلُ وإنا أخذنا جواهرَه وأقصناه قميص الاختصار فضلا على الأحبار ليُوَفُّوا بعهد الله ويؤدّوا أماناته فى أنفسهم وليَكونُنّ بجوهر التُّقى فى أرض الرُّوح من الفائزين *

﴿ يَاابنَ الرُّوح ﴾

فى أوّل القول إملكْ قلباً جيّداً حسناً منيراً لتَملِك ملكاً دائماً باقياً أزلاً قديماً *

﴿ يَاابْنَ الرُّوح ﴾

أحبُّ الأشياء عندي الإنصاف لا تَرْغَبْ عنه

إن تكنْ إلىّ راغباً ولا تَغفلْ منه لتكون لى أميناً وانت موفّقٌ بذلك أنْ تُشَاهدَ الأشياء بعينك لا بعين العباد وتَعْرِفَها بمعرفتك لا بمعرفة أحدٍ فى البلاد فكّر فى ذلك كيف ينبغى أن يكون ذلك من عطيّتى عليك وعنايتى لك فاجعله أمام عينيك *

﴿ يَا ابْنَ الإنسانِ ﴾

كنتُ فى قِدم ذاتى وأزلية كينونتى عَرَفْتُ حُبّى فيك خلقتك وألقيتُ عليك مِثالي وأظهرتُ لك جمالى

﴿ يَا ابْنَ الإنْسَانِ ﴾

أحببتُ خلقك فخلقتُك فأَحْبِبْنِي كى أذْكرَك وفى روح الحياة أُثبِتَكَ *

﴿ يَا ابْنَ الوُجُودِ ﴾

أحْبِبْنِي لأحِبَّكَ إنْ لم تُحِبّنِي لن أُحِبّك أبداً فَاعْرِفْ يا عبدُ *

﴿ يَا ابْنَ الوُجُودِ ﴾

رِضوانك حُبّى وجنّتك وصلى فَادْخُلْ فيها ولا تَصبِر

هذا ماقُدِّرَ لك فى ملكوتنا الأعلى وجبروتنا الأسنى

﴿ يَاابْنَ البَشَرِ ﴾

إن تُحِبَّ نفسى فَاعْرِضْ عن نفسك وان تُرِدْ رضائى فَاغْمِضْ عن رضائك لِتَكونَ فِىَّ فانياً وأكونَ فيك باقياً *

﴿ يَاابْنَ الرّوحِ ﴾

ما قُدِّرَ لك الرّاحة إلاّ باعراضك عن نفسك وإقبالك بنفسى لأنّه ينبغى أن يكون افتخارُك باسمى لا باسمك واتّكالك على وجهى لا على وجهك لأنّي وحدى أُحِبُّ أن أكونَ محبوباً فوق كلّ شئ *

﴿ يَا ابْنَ الوُجُودِ ﴾

حُبّي حِصْنى من دخل فيه نجا وأمِنَ ومن أعرض غوى وهلك *

﴿ يَا ابْنَ البَيَانِ ﴾

حصني أنت فَادْخُلْ فيه لِتَكُونَ سالماً * حبّي فيك فَاعْرِفْهُ منك لتجدنى قريباً *

﴿ يَاابْنَ الوُجُودِ ﴾

مِشكاتى أنت ومصباحى فيك فَاستَنِرْ به ولا تَفْحَصْ عن غيرى لأنّى خَلَقتُك غنياً وجعلتُ النّعمة عليك بالغة

﴿ يَاابْنَ الوُجُودِ ﴾

صنعتُك بأيادى القُوّة وخَلقتُك بأنامِل القدرة وأودعتُ فيك جوهر نورى فاستَغْنِ به عن كلّ شئ لأنّ صُنعى كامل وحكمي نافذ لا تَشُكّ فيه ولا تكن فيه مريباً *

﴿ يَاابْنَ الرُّوحِ ﴾

خلقتك غنياً كيف تفتقرُ وصنعتك عزيزاً بم تستذلُّ ومن جوهر العلم أظهرتك لم تَسْتَعلمُ عن دونى ومن طين الحبّ عجنتك كيف تشتغل بغيري فارجع البصر اليك لتجدنى فيك قائماً قادراً مقتدراً قيوماً

﴿ يَاابْنَ الإنْسَانِ ﴾

أنت مُلكي ومُلكى لا يُفنى كيف تخاف من فنائك وأنت نورى ونورى لا يُطفَى كيف تضطرب من اطفائك وأنت بهائى وبهائي لا يُنْشى وأنت قيصى

وقيمي لا يَبْلَى فاستَرِحْ فى حبِّك ايّايَ لكى تجدَنى فى الأفق الأعلى *

﴿ يَاابْنَ البيَانِ ﴾

وجْهْ بوجهى وأعْرِضْ عن غيرى لأنّ سلطانى باق لايزول أبداً وملكى دائمٌ لا يزول أبداً وان تَطْلُبْ سِوائى لن تَجِدَ لو تفحَصُ فى الوُجود سرمداً أزلا

﴿ يَاابْنَ النُّورِ ﴾

إنْسَ دونى وآنِسْ بروحي هـذا من جوهر أمرى فَأقبِل اليه *

﴿ يَاابْنَ الانْسانِ ﴾

إكْفف بنفسى عن دونى ولا تَطْلُبْ معيناً سِوائى لأنّ ما دونى لن يكفيك أبداً *

﴿ يَاابْنَ الرُّوحِ ﴾

لا تَطْلُبْ منّى ما لاتحبّه لنفسك ثمّ ارضَ بما قضينا لوجهك لأنّ ما ينفعك هذا إنْ تكنْ به راضياً *

﴿ يَاابْنَ المَنْظَرِ الأعْلى ﴾

أوْدعتُ فيك رُوحاً منّى لِتكونَ حبيباً لى لم تركنى

وطلبتَ محبوباً سوائى *

﴿ يَاابْنَ الرُّوح ﴾

حقّي عليك كبير لا يُنْسى وفضلى بك عظيم لا يُنشى وحبّي فيك موجود لا يُغطّى ونورى لك مشهود لا يخفى

﴿ يَاابْنَ البَشَر ﴾

قدّرْتُ لك من الشّجر الأبْهى الفواكَ الأصفى كيف أعرضت عنه ورضيتَ بالّذى هو أدنى فارْجعْ الى ما هو خير لك فى الافق الأعلى *

﴿ يَاابْنَ الرُّوح ﴾

خلقتُك عالياً جعلتَ نفسَك دانيةً فاصعَدْ الى ما خُلِقْتَ له

﴿ يَاابْنَ العَمَاء ﴾

أدعوك الى البقاء وأنت تبتغى الفناء بم أعرضتَ عمّا نحبُّ وأقبلتَ الى ما تحبُّ *

﴿ يَاابْنَ الإنسانِ ﴾

لا تتعدّ عن حدّك ولا تدّع مالا ينبغى لنفسك اسجدْ لطلعة ربّك ذى القدرة والاقتدار *

﴿ يا ابْنَ الرُّوح ﴾

لا تفتخر على المسكين بافتخار نفسك لأنّي أمشى قدّامَه وأراك فى سوء حالك وألعن عليك الى الأبد *

﴿ يَا ابْن الوُجُود ﴾

كيف نسيتَ عيوبَ نفسك واشتغلتَ بعيوب عبادى من كان على ذلك فعليه لعنة منّى *

﴿ يَا ابْن الإنسان ﴾

لا تنفّسْ بخطأ أحد ما دمتَ خاطئاً وإن تفعلْ بغير ذلك ملعون أنت وأنا شاهد بذلك *

﴿ يَا ابْن الرُّوح ﴾

أيقنْ بأنّ الّذى يأمرُ النّاس بالعدل ويرتكبُ الفحشاء فى نفسه انّه ليس منّي ولو كان على اسمى *

﴿ يَا ابْنَ الوُجُود ﴾

لا تَنسِبْ الى نفس ما لا تحبُّه لنفسك ولا تقلْ ما لا تفعلُ هذا أمرى عليك فاعمَلْ به *

﴿ يَا ابْنَ الإنسان ﴾

لا تحرِمْ وجهَ عبدى اذا سألك فى شىء لأنّ وجهَه

وجهي فاخجلْ مني *

﴿ يَاابْنَ الوُجُود ﴾

حاسِبْ نفسَك في كلّ يوم من قبل أن تُحاسَبَ لأنّ الموت يأتيك بغتة وتقومُ على الحساب في نفسك *

﴿ يَاابْنَ السَّمَاء ﴾

جعلتُ لك الموتَ بشارةً كيف تحزنُ منه وجعلتُ النّور لك ضياءً كيف تحتجبُ عنه *

﴿ يَاابْنَ الرُّوح ﴾

ببشارة النُّور أُبشّرك فاستبشرْ به والى مقرّ القدس أدعوك تحصّنْ فيه لتستريح الى أبد الأبد *

﴿ يَاابْنَ الرُّوح ﴾

روح القُدْسِ يبشّرك بالانس كيف تحزَنُ وروح الأمر يؤيّدك على الأمر كيف تحتجبُ ونورُ الوجه يمشي قدّامَك كيف تضلُّ *

﴿ يَاابْنَ الإنسان ﴾

لا تحزن إلاّ في بُعدك عنّا ولا تفرح إلاّ في قربك بنا والرُّجوع الينا *

﴿ يَاابْنَ الانسانِ ﴾

إفْرَحْ بسرور قلبك لتكونَ قابلاً للقائي ومرآة لجمالي *

﴿ يَاابْنَ الانسانِ ﴾

لا تُمرّ نفسك عن جميلِ رِدائي ولا تحرِم نَصيبَك من بديعِ حِياضي لئلاّ يأخذَك الظمأ في سرْمديّة ذاتي *

﴿ يَاابْنَ الوُجُودِ ﴾

إعْمَل حدودي حباً لي ثمّ انهَ نفسَك عمّا تَهوى طلباً لرضائي *

﴿ يَاابْنَ الانسانِ ﴾

لاتَتْرُكْ أوامري حباً لجمالي ولاتَنْسَ وصاياي إبتغاءَ لرِضائي *

﴿ يَاابْنَ الانْسَانِ ﴾

أرْكُضْ في برّ السماءِ ثمّ اسرِعْ في ميدان السّماء لن تَجدَ الراحةَ الاّ بالخضوع لأمرنا والتّواضع لوجهنا *

﴿ يَاابْنَ الانْسَانِ ﴾

عَظِّمْ أمري لأُظْهِرَ عليك من أسرار العظَمِ وأُشرِقَ عليك بأنوار القدم *

﴿ يَاابْنَ الانْسَانِ ﴾

كن لى خاضعاً لأكونَ لك متواضعاً وكن لأمرى ناصراً لتكونَ فى المُلك منصوراً *

﴿ يَاابْنَ الوُجُودِ ﴾

أذكرْنى فى أرضى لأذكرَكَ فى سمائي لتقرَّ بهِ عينُكَ وتقرَّ بهِ عينى *

﴿ يَاابْنَ العَرْشِ ﴾

سَمعُك سَمعى فاسْمَعْ به وبصرُك بصرى فَابْصِرْ به لِتَشْهَدَ فى سرِّك لي تقديساً علياً لأشهدَك فى نفسى مقاماً رفيعاً *

﴿ يَاابْنَ الوُجُودِ ﴾

إستَشْهِدْ فى سبيلى راضياً عنّى وشاكراً لقضائى لتستريحَ معى فى قباب العظمة خلفَ سرادق العزّة *

﴿ يَاابْنَ الانْسَانِ ﴾

فكّرْ فى أمرك وتدبّر فى فعلك أتُحبُّ أن تموتَ على الفراشِ أو تَسْتَشْهِدَ فى سبيلى على التُّراب وتكونَ مطْلَعَ أمرى ومظهرَ نوري فى أعلى الفردوس فانصِفْ ياعبد *

﴿ يَاابْنَ الانْسَانِ ﴾

وَجَمَالي تَحضَبُ شعرك من دمك لكان أكبرَ عندى عن خلق الكونين وضياء الثقلين فَاجْهَد فيه يا عبد *

﴿ يَاابْنَ الانْسَانِ ﴾

لكلّ شيء علامةٌ وعلامة الحبّ الصّبرُ فى قضائي والاصطبار فى بلائى *

﴿ يَاابْنَ الانْسَانِ ﴾

المحبّ الصّادق يرجو البلاء كرجاء العاصى الى المغفرة والمذنبِ الى الرّحمة *

﴿ يَاابن الأنسان ﴾

إنْ لا يصيبك البلاء فى سبيلى كيف تسلك سُبُلَ الرّاضين فى رضائي وان لاتمسّك المشقّة شوقاً للقائى كيف يُصيبُك النّورُ حباً لجمالى *

﴿ يَاابن الأنسان ﴾

بلائي عنايتى ظاهره نار ونقمة وباطنه نور ورحمة فاستبقْ اليه لِتكونَ نوراً أزلياً وروحاً قديماً وهو أمرى فَاعرِفه

﴿ يا ابنَ البشر ﴾

ان أصابَتْك نعمةٌ لا تفرَحْ بها وان تَمسّك ذلةٌ لا تحزَن منها لأن كلتيهما تزولان في حين وتبيدان في وقت *

﴿ يَا ابْنَ الوُجُودِ ﴾

إنْ يَمسّك الفقرُ لا تحزَنْ لأن سلطانَ الغنى يَنزِل عليك في مَدى الأيّام ومن الذِّلّة لا تخف لأن العزّةَ تصيبُك في مدى الزّمان *

﴿ يا ابْن الوُجُودِ ﴾

انْ تُحبَّ هذه الدّولةَ الباقيةَ الأبديّةَ وهذه الحياة القديمةَ الأزليّةَ فاترُكْ هذه الدّولةَ الفانيةَ الزّائلةَ

﴿ يَا ابْنَ الوُجُودِ ﴾

لا تَشتغِلْ بالدّنيا لِأنّ بالنّار نمتحن الذّهبَ وبالذّهب نمتحن العبادَ *

﴿ يَا ابْنَ الأنْسَانِ ﴾

أنت تريد الذّهبَ وأنا أريد تنزيهَك عنه وأنتَ عرَفت غناء نفسك فيه وأنا عرفتُ الغناء في تقديسك

عنه وعمرى هذا علمى وذلك ظنك كيف يجتمع أمرى مع أمرك *

﴿ يَا ابْنَ الأنْسَانِ ﴾

أنفقْ مالى على فقرائى لِتُنفقَ فى السّماء من كنوز عزّ لا تَفنَى وخزائن مجد لا تَبلَى ولكن وعمرى انفاق الرّوح أجمل لو تُشاعد بعينى *

﴿ يَا ابْنَ البَشَرِ ﴾

هيكل الوجود عرشى نَظّفْه عن كلّ شىء لاستوائى به واستقرارى عليه *

﴿ يَا ابْنَ الوُجُود ﴾

فؤادُك مَنزلى قدّسه لنزولى وروحُك مَنظَرى طهّرها لظهورى *

﴿ يَا ابْنَ الأنْسَانِ ﴾

أدخِلْ يدَك فى جَيْبِي لأرفعَ رأسى عن جَيبك مشرقًا مضيئًا *

﴿ يَا ابْنَ الأنْسَانِ ﴾

إصعَدْ الى سمائى لكي ترى وصالى لِتشرَبَ من زلال

خير لأمثال وكوب مجد لا زوال *

﴿ يَاابنَ الإنْسَانِ ﴾

قد مضى عليك أيّام واشتغلتَ فيها بما تَهوَى نفسُك من الظّنون والأوهام * الى متى تكونُ راقداً على بساطك ارفع رأسَك عن النّوم إنّ الشّمس ارتفعت فىَ وَسط الزّوال لعلّ تُشرِقُ عليك بأنوار الجمال *

﴿ يَاابْنَ الإنْسَانِ ﴾

أشرقت عليك النّور من أُفُق الطّور ونفختُ روح السناء فى سيناء قلبك فَافرِغْ نفسَك عن الحجباتِ والظّنونات ثمّ ادخُلْ على البساط لِتَكونَ قابلا للبقاء ولائقا للّقاء كيلا يأخذكَ موت ولانصب ولالغوب

﴿ يَاابْنَ الأنْسَانِ ﴾

أزليّتي ابداعى أبدعتُها لك فَاجعلْها رداء لهيكلك * واحديّتي احدائى إخترعتُها لأجلك فَاجْعلْها قميصَ نفسك لِتكونَ مَشرقَ قيُّوميّتى الى الابد *

﴿ يَاابْنَ الانْسَانِ ﴾

عَظَمتي عطيّتي إليك وكبريائى رحمتى عليك وما ينبغى

لنفسى لا يُدْرِكهُ أحدٌ ولن تُحصيهُ نفس قد أخزَنتهُ فى خزائن سرّى وكنائز أمرى تلطُّفاً لعبادى وترحُّماً لخلق

﴿ يَاأَبْنَاءَ الهَوِيَّةِ فى الغَيبِ ﴾

ستُمْنَعُونَ عن حبّى وتَضطربُ النفوسُ من ذكرى لأنّ العقولَ لن تطيقنى والقلوبَ لن تَسَعنى *

﴿ يَاابْنَ الجَمَالِ ﴾

وَرُوحى وعِنَايَتى ثمّ رَحمَتى وجمالى كلُّ ما نزّلتُ عليك من لسانِ القدرة وكتبتُه بقلم القوّة قد نزّلناه على قدرك ولحنك لا على شأنى ولحنى *

﴿ يَا أَبْنَاءَ الانْسَانِ ﴾

هل عَرَفتم لِمَ خلقناكم من تراب واحد لئلاّ يفتخرَ أحدٌ على أحدٍ وتفكّروا فى كلّ حين فى خلق أنفسكم إذاً ينبغى كما خلقناكم من شىء واحد أن تكونوا كنفس واحدةٍ بحيث تمشون عَلَى رجل واحدة وتأكلون من فمٍ واحد وتسكنون فى أرض واحدة حتّى تظهرَ من كينوناتكم وأعمالكم وأفعالكم آياتُ التّوحيد وجواهرُ التّجريد هذا نُصحى عليكم يا ملأ

الأنوار فَانْتَصِحُوا منه لِتَجِدوا ثمرات القدسِ من شجر عزّ منيع *

﴿ يا أبناء الرّوح ﴾

أنتُمْ خزائني لأنّ فيكم كنزتُ لآلىء أسرارى وجواهرَ علمى فاحفظوها لِئلاّ يطّلعَ عليها أغيارُ عبادى وأشرارُ خلقى *

﴿ يا ابنَ مَنْ قامَ بِذاتِهِ فى مَلَكُوتِ نَفْسِهِ ﴾

إعلم بأنّي قد أرسلتُ إليك روائحَ القُدس كلَّها وأتممتُ القولَ عليك وأكملتُ النّعمةَ بك ورضيتُ لك ما رضيتُ لنفسى فارضَ عنّي ثم اشكرْ لي *

﴿ يا ابنَ الانْسانِ ﴾

أكتُبْ كلَّ ما ألقيناك من مِداد النّور على لوح الرّوح وإنْ لنْ تقدِرَ على ذلك فاجعَل المدادَ من جوهر الفؤاد وإنْ لنْ تَستطيعَ فاكتُبْ من المداد الأحمر الّذى سفكتَ فى سبيلى انّه أحلى عندى من كل شىء لِيَثْبُتَ نورُه الى الأبد *

هو العلي الأعلى

أصلُ كلِّ الخيرهو الاعتمادُ على الله والانقيادُ لأمره والرّضاء بمرضاته *

﴿ أصلُ الحِكْمَةِ ﴾

هو الخشيةُ عن الله عزّ ذكرُه والمخافةُ من سطوته وسياطه والوجلُ من مظاهر عدله وقضائه *

﴿ رأسُ الدّين ﴾

هو الإقرار بما نُزّل من عند الله واتّباعُ ما شُرِع فى مُحْكَم كتابه *

﴿ أصلُ العِزّةِ ﴾

هو قناعة العبد بما رُزِق به والاكتفاء بما قُدِّرَ له *

﴿ أصلُ الحُبّ ﴾

هو إقبال العبد الى المحبوب والإعراضُ عمّا سواه ولا يكون مرادُه إلاّ ما أراد مولاه *

﴿ أَصْلُ الذِّكْرِ ﴾

هو القيام على ذكر المذكور ونسيانُ دونه *

﴿ رَأْسُ التَّوَكُّلِ ﴾

هو إقترافُ العبد واكتسابُه في الدُّنيا واعتصامُه بالله وانحصارُ النَّظر إلى فضل مولاه إذ اليه يرجع أمور العبد في مُنْقَلَبِهِ ومثْوَاه *

﴿ رَأْسُ الانْقِطَاعِ ﴾

هو التَّوجّه الى شطر الله والورودُ عليه والنَّظرُ اليه والشّهادةُ بين يديه *

﴿ رَأْسُ الفِطْرَةِ ﴾

هو الإقرارُ بالافتقار والخضوعُ بالاختيار بين يَدَيِ الله الملك العزيز المختار *

﴿ رَأْسُ الإِحْسَانِ ﴾

هو إظهار العبد بما أنعمه اللهُ وشكرُه في كلّ الأحوال وجميع الأحيان *

﴿ رَأْسُ التِّجَارَةِ ﴾

هو حبّي به يَسْتَغْنِي كلُّ شيء عن كلّ شيء وبدونه يفتقرُ

كلّ شيء عن كلّ شيء وهذا ما رُقِمَ من قلم عزّ منير *

﴿ رَأْسُ الإيمانِ ﴾

هو التقلّل في القول والتكثّرُ في العمل ومن كان أقواله أزيدَ من أعماله فاعلموا أنّ عدمه خيرٌ من وجوده وفناءه أحسنُ من بقائه *

﴿ أَصْلُ العافِيَةِ ﴾

هو الصّمتُ والنّظرُ الى العاقبة والإنزواء عن البريّة *

﴿ رَأْسُ الهِمّةِ ﴾

هو انفاقُ المرء على نفسه وعلى أهله والفقراء من إخوته في دينه *

﴿ رَأْسُ القُدْرَةِ وَالشّجاعَةِ ﴾

هو إعلاء كلمة الله والاستقامةُ على حبّه *

﴿ أَصْلُ كُلّ الشّرّ ﴾

هو إغفالُ العبد عن مولاه وإقباله الى هواه *

﴿ أَصْلُ النّارِ ﴾

هو إنكار آيات الله والمجادلة بمن ينزل من عنده والإعراض عنه والاستكبار عليه *

﴿ أصلُ كلِّ العلوم ﴾

هو عرفانُ الله جلّ جلالُه وهذا لن يُحقّقَ إلاّ بعرفان مَظْهَرِ نفسه *

﴿ رأسُ الذلّة ﴾

هو الخروجُ عن ظلّ الرّحمن والدّخولُ فى ظلّ الشّيطان

﴿ رأسُ الكفرِ ﴾

هو الشّرك بالله والاعتماد على ماسواه والفرار من قضاياه

﴿ رأسُ كلّ ماذَكَرْناهُ لكَ ﴾

هو الانصاف وهو خروجُ العبد عن الوهم والتّقليد والتّفرّسُ فى مظاهر الصّنع بنظر التّوحيد والمشاهدةُ فى كلّ الأمور بالبصر الحديد *

﴿ أصلُ الخُسْرَانِ ﴾

لمن مَضَتْ أيّامُهُ وماعَرَفَ نفسه كذلك علّمناك وصرّفنا لك كلماتِ الحكمة لتَشْكُرَ اللهَ ربّكَ فى نفسك وتفتخرَ بها بين العالمين *

بسمه المبدع العليم الحكيم

كتاب أنزله الرّحمن من ملكوت البيان وانّه لروح الحيوان لأهل الإمكان تعالى الله ربّ العالمين * يذكر فيه من يذكر الله ربّه انّه لهو النبيل فى لوح عظيم يا محمّد اسمع النداء من شطر الكبرياء من السّدرة المرتفعة على أرض الزّعفران انّه لا إله إلاّ أنا العليم الحكيم * كن هبوبَ الرّحمن لأشجار الإمكان ومربّيها باسم ربّك العادل الخبير * إنّا أردنا أن نذكرَ لك ما يتذكّر به النّاس ليَدَعُنّ ما عندهم ويتوجّهُنّ الى الله مولى المخلصين * إنّا ننصح العبادَ فى هذه الايّام الّتي فيها تغبّر وجهُ العدل وأنارتْ وَجْنَةُ الجهل وهتكَ سترُ العقل وغاضت الرّاحة والوفاء وفاضت المحنةُ والبلاء وفيها نُقضتِ العهودُ ونُكثتِ العقودُ لا تدرى نفسٌ ما يُبْصِرُه ويُعْميه وما يُضِلّه ويَهْديه * قل يا قوم دعوا الرّذائلَ وخذوا الفضائلَ * كونوا

قُدْوَةً حسنة بين الناس وصحيفةً يتذكر بها الأناس*
مَنْ قام لخدمة الأمر له أن يصدع بالحكمة ويسعى
فى ازالة الجهل عن بين البرية * قل أن اتحدوا
فى كلمتكم واتفقوا فى رأيكم واجعلوا إشراقكم أفضلَ
من عشيكم وغدكم أحسنَ من أمسكم * فضل
الانسان فى الخدمة والكمال لا فى الزينة والثروة
والمال * اجعلوا أقوالكم مقدسةً عن الزيغ والهوى
وأعمالكم منزهةً عن الريب والرياء*قل لا تصرفوا
نقودَ أعماركم النفيسةِ فى المشتهياتِ النفسيةِ ولا
تقتصروا الأمورَ على منافعكم الشخصيةِ * أنفقوا اذا
وجدتم واصبروا اذا فقدتم ان بعد كلّ شدةٍ رخاء ومع
كلّ كدر صفاء * اجتنبوا التكاهل والتكاسل
وتمسكوا بما ينتفع به العالم من الصغير والكبير
والشيوخ والأرامل * قل اياكم أن تزرعوا زؤانَ
الخصومة بين البريّة وشوكَ الشكوك فى القلوب
الصافية المنيرة * قل يا أحباء الله لا تعملوا ما يتكدر
به صافى سلسبيل المحبّة وينقطع به عرفُ المودّة * لعمرى

قد خُلقتم للوداد لا للضغينة والعناد * ليس الفخرُ لحبكم أنفسَكم بل لحبّ أبناء جنسكم * وليس الفضلُ لمن يحبّ الوطنَ بل لمن يحبّ العالم * كونوا فى الطرّف عفيفاً وفى اليد أميناً * وفى اللّسان صادقاً * وفى القلب متذكّراً * لا تسْقطوا منزلةَ العلماء فى البهاء ولا تصغّروا قدرَ من يعدل بينكم من الأمراء * اجعلوا جندَكم العدلَ وسلاحَكم العقلَ وشيمَكم العفوَ والفضلَ وما تفرح به أفئدة المقرّبين * لعمرى قد أحزنني ما ذكرتَ من الأحزان * لا تنظر إلى الخلق وأعمالهم بل إلى الحقّ وسلطانه انّه يذكّرك بما كان مبدأ فرح العالمين * إشرب كوثرَ السّرور من قدح بيان مطلع الظهور الذى يذكرك فى هذا الحصن المتين * وأفرِغْ جهدَك فى احقاق الحقّ بالحكمة والبيان وازهاق الباطل عن بين الامكان * كذلك يأمرك مشرق العرفان من هذا الأفق المنير * يا أيّها النّاطق اسمى أنظرِ النّاسَ وما عملوا فى أيّامى انّا نزّلنا لأحدٍ من الأمراء ما عجز عنه من على الأرض وسألناه أنْ يجمعَنا مع علماء العصر

لِيظهرَ له حجّةُ الله وبرهانُهُ وعظمتُهُ وسلطانُهُ وما أردنا بذلك إلاّ الخيرَ المحض انّه ارتكب ما ناح به سكّانُ مدائن العدل والانصاف وبذلك قُضِيَ بيني وبينه انّ ربّك لهو الحاكم الخبير * ومع ما تراه كيف يقدر أن يطيرَ الطّيرُ الإلهي في هواء المعاني بعد ما انكسرت توادمُه بأحجار الظّنون والبغضاء وحُبِسَ في سجن بُنِيَ من الصّخرة الملساء * لعمرُ الله انّ القومَ في ظلم عظيم * وأمّا ما ذكرتَ في بدأ الخلق فهذا مقام يختلف باختلاف الأفئدة والانظار * لو تقول انّه كان ويكون هذا حقّ * ولو تقول كما ذكر في الكتب المقدّسة انه لا ريب فيه نزّل من لدى الله ربّ العالمين * انّه كان كنزاً مخفيّاً وهذا مقام لا يُعبّرُ بعبارة ولا يُشار باشارة * وفي مقام أحبّبتُ أنْ أُعرَفَ كان الحقّ والخلق في ظلّه من الأوّل الّذي لا أوّل له الاّ انّه مسبوق بالأوّليّة الّتي لا تُعرفُ بالأوّليّة وبالعلّة الّتي لم يَعرِفْها كلّ عالم عليم * قد كان ما كان ولم يكن مثلَ ما تراه اليوم وما كان تكوّن من الحرارة المحدثة

من امتزاج الفاعل والمنفعل الّذى هو عينه وغيره كذلك ينبّئك النبأ الأعظم من هذا البناء العظيم * إنّ الفاعلين والمنفعلين قد خُلقت من كلمة الله المطاعة وانّها هى علّة الخلق وما سواها مخلوق معلول انّ ربّك لهو المبيّن الحكيم * ثمّ اعلم أنّ كلامَ اللهعزّ وجلّ أعلى وأجلّ من أن يكونَ ممّا تدركه احواس لأنّه ليس بطبيعة ولا بجوهر قد كان مقدّسا عن العناصر المعروفة والأسطُقُسّات العوالى المذكورة وانّه ظهر من غير لفظ وصوت وهو أمر الله المهيمن على العالمين * انّه ما انقطع عن العالم وهو الفيض الأعظم الّذى كان علّةَ الفيوضات وهو الكون المقدّس عمّا كان وما يكون * انّا لا نحبّ أن نفصّل هذا المقام لأنّ آذان المُعرضين ممدودة الينا ليستمعوا ما يعترضون به على الله المهيمن القيّوم * لانّهم لا ينالون بسرّ العلم والحكمة عمّا ظهر من مطلع نور الاحديّة لذا يعترضون ويصيحون والحقّ أن يقال انّهم يعترضون على ما عرفوه لا على ما بيّنه المبيّن وأنبأه الحقّ علاّم الغيوب *

ترجع اعتراضاتهم كلّها على أنفسهم وهم لعمرك لا يفقهون * لابدّ لكلّ أمرٍ من مبدأ ولكلّ بناء من بانٍ وانّه هذه العلّة الّتي سبقت الكونَ المزيّنَ بالطّراز القديم مع تجدّده وحدوثه فى كلّ حين * تعالى الحكيم الّذي خلق هذا البناء الكريم * فانظر العالم وتفكر فيه انه يُريكَ كتابَ نفسه وما سُطر فيه من قلم ربك الصّانع الخبير * ويخبرك بما فيه وعليه ويفصح لك على شأنٍ يغنيك عن كلّ مبيّن فصيح * قل إنّ الطّبيعةَ بكينونتها مظهر اسمى المبتعث والمكوّن وقد تختلف ظهوراتها بسبب من الاسباب وفى اختلافها لآيات للمتفرّسين * وهى الارادة وظهورها فى رتبة الامكان بنفس الإمكان وانّها لتقدير من مقدّر عليم * ولو قيل انها لهى المشيّة الامكانيّة ليس لأحد أن يعترضَ عليه وقدّرَ فيها قدرةً عجز عن ادراك كنهها العالمون * انّ البصيرَ لا يرى فيها إلاّ تجلّي اسمنا المكوّن * قل هذا كون لا يدركه الفساد وتحيّرت الطّبيعةُ من ظهوره وبرهانه واشراقه الّذى

أحاط العالمين * ليس لجنابك أن تلتفت الى قبلُ وبَعدُ * أذكر اليومَ وما ظهر فيه انّه ليكفى العالمين * ان البيانات والاشارات فى ذكر هذه المقامات تُخمِد حرارةَ الوجود * لك أن تنطقَ اليومَ بما تشتعل به الأفئدةُ وتطير أجساد المقبلين * من يوقن اليوم بالخلق البديع ويرى الحقّ المنيع مهيمناً قيّوماً عليه انّه من أهل البصر فى هذا المنظر الأكبر يشهد بذلك كلّ موقن بصير * إنّا نشرِ بقوّة الاسم الأعظم فوق العالم لنرى اسرارَ القِدَمِ ونطّلع بما لا اطّلع به أحدٌ انّ ربّك لهو المؤيّد العليم الخبير * كن نبّاضا كالشّريان فى جسد الامكان ليَحْدَثَ من الحرارة المحدثة من الحركة ما تسرع به أفئدة المتوقّفين * انّك عاشرت معى ورأيت شموس سماء حكمتى وأمواجَ بحر بيانى اذ كنّا خلف سبعين ألفَ حجاب من النّور انّ ربّك لهو الصّادق الأمين * طوبى لمن فاز بفيضان هذا البحر فى أيّام ربّه الفيّاض الحكيم * إنّا بيّنّا لك اذ كنّا فى العراق فى بيت من سمّى بالمجيد أسرارَ الخليقة ومبدأها

ومنتهاها وعلّتها * فلمّا خرجنا اقتصرنا البيانَ بأنّه لاإله الاّ أنا الغفور الكريم * كن مبلّغ أمر الله ببيان تحدثُ به النّار فى الأشجار وتنطق انّه لاإله إلا أنا العزيز المختار * قل انّ البيان جوهر يطلب النفوذ والاعتدال * أمّا النّفوذ معلق باللّطافة * واللّطافة منوطة بالقلوب الفارغة الصّافية * وأمّا الاعتدال إمتزاجه بالحكمة الّتى نزّلناها فى الزّبر والألواح * تفكّر فيما نزّل من سماء مشيّة ربّك الفيّاض لتعرفَ ما أردناه فى غيَاهِب الآيات * انّ الّذين أنكروا الله وتمسّكوا بالطّبيعة من حيث هى هى ليس عندهم من علم ولا من حكمة الا انّهم من الهائمين * أولئك ما بلغوا الذّروةَ العليا والغاية القصوى لذا سكِرَتْ أبصارُهم واختلفت أفكارهم والاّ رؤساء القوم اعترفوا بالله وسلطانه يشهد بذلك ربّك المهيمن القيّوم * ولمّا مُلِئَتْ عيونُ أهل الشّرق من صنائع أهل الغرب لذا هاموا فى الأسباب وغفلوا عن مسبّبها وممدّها مع انّ الّذين كانوا مطالع الحكمة ومعادنها ما أنكروا

علّتها ومُبدِعَها ومَبدأها انّ ربّك يعلم والنّاس أكثرهم لا يعلمون * ولنا أن نذكر فى هذا اللّوح بعضَ مقالات الحكماء لوجه الله مالك الأسماء ليُفتحَ بها أبصار العباد ويوقنُنّ أنّه هو الصانع القادر المبدع المنشئ العليم الحكيم * ولو يُرى اليومَ لحكماء العصر يدٌ طولى فى الحكمة والصنائع ولكن لو ينظر أحد بعين البصيرة ليَعْلَمُ انّهم أخذوا أكثرَها من حكماء القبل وهم الّذين أسّسوا أساس الحكمة ومهّدوا بنيانَها وشيّدوا أركانَها كذلك ينبّئك ربّك القديم * والقدماء أخذوا العلومَ من الأنبياء لأنّهم كانوا مطالعَ الحكمة الالهيّة ومظاهرَ الأسرار الرّبّانيّة * من النّاس من فاز بزلال سلسال بياناتهم ومنهم من شربَ نُعالةَ الكأس لكلّ نصيب على مقداره انّه لهو العادل الحكيم * انّ أبِيدَقْليس الّذى اشتهر فى الحكمة كان فى زمن داود * وفيثاغورث فى زمن سليمان ابن داود * وأخذ الحكمة من معدن النّبوّة وهو الّذى ظنّ انه سمع حفيفَ الفَلَكِ وبلغ

مقام المَلَكِ انّ ربّك يفصّل كلّ أمر اذا شاء انّه لهو العليم المحيط * انّ أُسَ الحكمة وأصلَها من الأنبياء واختلفت معانيها وأسرارُها بين القوم باختلاف الأنظار والعقول * انّا نذكر لك نبأ يوم تكلّم فيه أحدٌ من الأنبياء بين الورى بما علّمه شديد القوى انّ ربّك لهو الملهم العزيز المنيع * فلمّا انفجرتْ ينابيعُ الحكمة والبيان من منبع بيانه وأخذ سُكْرُ خَمْرِ العرفانِ منْ فى فنائه قال * الآن قد مَلأ الرّوحُ * من النّاس من أَخذ هذا القول ووجد منه على زعمه رائحةَ الحلول والدّخول واستدلّ فى ذلك ببيانات شتّى واتّبعه حزبٌ من النّاس * لو انّا نذكر أسماءهم فى هذا المقام ونفصّل لك ليَطولُ الكلام ونَبْعُد عن المرام انّ ربك لهو الحكيم العلاّم * ومنهم مَنْ فاز بالرّحيق المختوم الّذى فُكّ بمفتاح لسان مطلع آيات ربّك العزيز الوهّاب * قل انّ الفلاسفةَ ما أنكروا القديمَ بل ماتَ أكثرهم فى حسرة عرفانه كما شهد بذلك بعضهم انّ ربّك لهو المخبر الخبير * انّ بقراط الطّبيب كان من كبار الفلاسفة

واعترف بالله وسلطانه * وبعده سقراط انه كان حكيما فاضلا زاهدا اشتغل بالرياضة ونهى النفس عن الهوى وأعرض عن ملاذ الدنيا واعتزل الى الجبل وأقام فى غار ومنع الناس عن عبادة الأوثان وعلمهم سبيل الرحمن الى أن ثارت عليه الجهال وأخذوه وقتلوه فى السجن كذلك يقص لك هذا القلم السريع * ما أحد بصر هذا الرجل فى الفلسفة انه سيد الفلاسفة كلها قد كان على جانب عظيم من الحكمة نشهد أنه من فوارس مضمارها واخص القائمين لخدمتها وله يد طولى فى العلوم المشهودة بين القوم وما هو المستور عنهم كأنه فاز بجرعة اذ فاص البحر الأعظم بهذا الكوثر المنير * هو الذى اطلع على الطبيعة المخصوصة المعتدلة الموصوفه بالغلبة وانها أشبه الأشياء بالروح الانساني قد أخرجها من الجسد الجواني * وله بيان مخصوص فى هذا البنيان المرصوص * لو تسأل اليوم حكماء العصر عما ذكره لترى عجزهم عن ادراكه ان ربك يقول الحق ولكن الناس أكثرهم لا يفقهون * وبعده

افلاطون الالهي انه كان تلميذاً لِسقراطَ المذكور وجلس على كرسيّ الحكمة بعده وأقرّ بالله وآياته المبينة على ما كان وما يكون * وبعده من سمّيَ بارسطوطاليس الحكيم المشهور وهو الذى استنبط القوّة البخاريّة * وهؤلاء من صناديد القوم وكبرائهم كلّهم أقرّوا واعترفوا بالقديم الذى فى قبضته زِمام العلوم * ثمّ اذكرُ لك ما تكلّم به بَلينُوس الذى عرف ماذكره أبو الحكمة من أسرار الخليقة فى الواحه الزّبرجديّة ليُوقِنَ الكلُّ بما بيّناه لك فى هذا اللّوح المشهود الذى لو يُعْصَرُ بأيادى العدل والعرفان ليجرى منه روحُ الحيوان لاحياء من فى الامكان * طوبى لمن يَسْبَحُ فى هذا البحر ويُسَبّحُ ربَّه العزيزَ المحبوب * قد تضوّعت نفحات الوحى من آيات ربّك على شأن لا ينكرُها إلاّ من كان محروماً عن السّمع والبصر والفؤاد وعن كلّ الشّئونات الانسانيّة انّ ربّك يشهد ولكنّ النّاسَ لا يعرفون * وهو الذى يقول أنا بَلينُوس الحكيم صاحب العجائب والطّلسمات وانتشر

منه من الفنون والعلوم ما لا انتشر من غيره * وقد ارتقى الى أعلى مراقى الخضوع والابتهال إسْمَعْ ماقال فى مناجاته مع الغنيّ المتعال (أقومُ بين يَدَىْ ربّى فاذكر آلاءه ونعماءه وأصِفُه بما وصف به نفسه لأن أكون رحمةً وهدى لمن يقبل قولى) الى أن قال (يارب أنت الاله ولا إله غيرك وأنت الخالق ولاخالق غيرك أيّدنى وقوّنى فقد رجف قلبى واضطربت مفاصلى وذهب عقلى وانقطعت فكرتى فأعطِنى القوّةَ وأنطِقْ لسانى حتّى أتكلّمَ بالحكمة) الى أن قال (إنّك أنت العليم الحكيم القدير الرّحيم) انّه لهو الحكيم الّذى اطّلع على أسرار الخليقة والرّموز المكنونة فى الألواح الهرمسيّة * إنّا لانحبّ أن نذكرَ أزيدَ مما ذكرناه ونذكر ما ألقى الرّوحُ على قلبى انّه لا إله إلاّ هو العالم المقتدر المهيمن العزيز الحميد * لعمرى هذا يوم لا تحبّ السّدرةُ إلاّ أن تنطقَ فى العالم إنّه لا إله إلا أنا الفرد الخبير * لولا حبّى إيّاك ما تكلّمتُ بكلمة ممّا ذكرناه إعْرِفْ هذا المقام ثمّ احفظه كما تحفظ عينيك

وكن من الشاكرين * وانك تعلم إنّا ما قرأنا كتبَ القوم وما اطّلعنا بما عندهم من العلوم كلّما أردنا أن نذكر بيانات العلماء والحكماء يظهر ما ظهر فى العالم وما فى الكتب والزّبر فى لوح أمامَ وجه ربّك نرى ونكتب انّه أحاط علمُهُ السّموات والأرضين * هذا لوح رُقِمَ فيه من القلم المكنون علمُ ما كان ومايكون ولم يكن له مترجم الاّ لسانى البديع * إنّ قلبى من حيث هو هو قد جعله الله ممرّداً عن اشارات العلماء وبيانات الحكماء انّه لا يحكى الاّ عن الله وحده يشهد بذلك لسانُ العظمة فى هذا الكتاب المبين * قل ياملأ الأرض إيّاكم أنْ يمنعكم ذكرُ الحكمة عن مطلعها ومشرقها تمسّكوا بربّكم المعلّم الحكيم * إنّا قدّرنا لكلّ أرض نصيباً ولكلّ ساعة قسمة ولكلّ بيان زماناً ولكلّ حال مقالا * فانظروا اليونانَ انّا جعلناها كرسىّ الحكمة فى برهة طويلة فلما جاء أجلُها ثُلّ عرشُها وكَلّ لسانُها وخبتْ مصابيحُها ونُكِسَت أعلامُها كذلك نأخذ ونعطى انّ ربّك لهو الآخذ